



# كلمة

## حروب لبنان لماذا؟\*

**لبنان** اليوم على شفير الهاوية، ولكن هذا ليس بمجديد عليه. فهو يمر منذ العام 1943 بأزمات وحروب (حتى لا نعود إلى القرن التاسع عشر). وتكمن المشكلة الأساسية في النظام الذي ارتضيناه رغبة، أو قهراً، أو عجزاً، أو كل هذه الحالات معاً، هذا النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي يولد الأزمات.

مواطن يعتبر نفسه غير معني لأسباب تتعلق بغياب الدولة، فيقوض السياسي الذي يعتبر نفسه هو أيضاً غير معني إلا بضمان مكاتته (للأسباب ذاتها)، فيقوض «الخارج» في إدارة شؤون البلاد الكبرى. فالمسألة لم تكن في العام 1975 مسألة «توطين الفلسطينيين» ولا «الخوف من سلاحهم»، ولم تكن «خيانة» لمصالح إسرائيل، وهي اليوم ليست بين «14 آذار» و«8 آذار»، أي ليست بين «حزبية وسيادة واستقلال» و«سلاح المقاومة». تعود المسألة إلى عمق النظام الذي نستخدم نحن وقوداً له. إن النظام اللبناني العام يقتضي هدراً كبيراً في المقدّرات البشرية، تهجيراً، أو هجرة، أو قتلاً، وكذلك في المقدّرات المادية، هدراً، أو فساداً، أو تدميراً. يعيش نظامنا على نزع الدماء والموارد ليجدد ذاته. ولا يمكن للنظام أن يعمل دون «ناظم» غالباً ما يكون قوة أو تجمع قوى خارجية. إن من يسمون «زعماء الطوائف» أو «أمراؤها» هم ضحايا هذه الحلقة المفرغة من العنف كما هم من صانعيها، كأتباعهم ومواطنيهم. ولا خروج لنا من هذه الحلقة الجهنمية ما لم نتوافق على التشخيص ونشارك في وضع الحلول.

وإذا كان التشخيص وتدوين الوقائع التاريخية، كما هي دون تحريف أو تمثيات أو أوام، أساسياً لبناء لبنان جديد، يقتضي الأمر أيضاً التعمق النفسي والتصالخ مع الذات أولاً. فليس من المعقول رمي الحرب الأهلية الطويلة، وربما المستمرة، وراء ظهرنا كأنها لم تكن. إن عمليات القتل والحطف والتهجير والهدم والاحتلال وكذلك النهب المنظم، بعد هدوء الجبهات تحت ستار «إعادة الإعمار»، وكذلك «دولة القانون والمؤسسات»، كمكافأة لمن قتل وهجر، ستخلق أزمات متواصلة. إن عملية الاعتراف والغفران لا تنتهي بقانون عفو صاغه من ساهم في الحرب، دون اعتبار لأمر أساسية في بناء مجتمع سليم، أهمها العدالة.

آن الأوان نتعلم أن الجميع خاسر في النهاية، زعماء يحملون بالحفاظ على سلطة لا تحكّم ويُقتلون، وشعب يقتل كل حين. نأمل أن تساهم «الدولية للمعلومات» عبر مجلّتها هذه، وعبر منشوراتها الأخرى في إنعاش ذاكرة اللبنانيين عليهم لا يكررون الماضي.

خالد جبران

\* يصدر قريباً عن جمعية الإنماء الاجتماعي والثقافي «إنماء»، بالتعاون مع «الدولية للمعلومات»، كتاب جديد بعنوان «حروب لبنان لماذا؟»، وذلك ضمن سلسلة «النحلة» للتربية المدنية.

صفحة 2  
لبنان 2007

صفحة 4  
استطلاع لآراء اللبنانيين  
الأولوية لحكومة وحدة وطنية، والحوار هو الطريقة  
الفضلى لحل المشاكل

صفحة 7  
التظاهرات في لبنان

صفحة 8  
تجارة لبنان الخارجية

صفحة 9  
مؤتمر باريس 3

صفحة 10  
انقضى العام 2006 والجمهورية من دون قانون موازنة

صفحة 11  
الدين العام أو ذلك الحلف الجهني بين المصارف والحكومة

صفحة 13  
مجلس الأمن؛ 1,738 قراراً في 60 سنة

صفحة 19  
سنتان على اغتيال الحريري

صفحة 23  
المحكمة ذات الطابع الدولي وخرقها للدستور

صفحة 26  
اللبنانيون طائفيًا؛ 37.2% مسيحيون و62.8% مسلمون

صفحة 27  
انتخابات المتن النيابية الفرعية؛

صفحة 28  
مدارس لبنان في دوامة الطائفية حول الحجاب والعطلة  
المدرسية

صفحة 29  
الامتحانات الرسمية

صفحة 30-31  
اكتشف لبنان  
جورة البلوط - جورة الترمس

صفحة 32-33  
وثائق تاريخية  
الحلقة الأولى؛ الأوضاع في لبنان في العام 1860 التي  
مهّدت لإنشاء نظام المصرفية

صفحة 34-35  
تحقيق  
طلاب الجامعة اللبنانية

صفحة 36-37  
صناعات وحرف  
الطابع في لبنان؛ مجد غابر وحاضر صعب

صفحة 39  
حوار  
«الشهرية» تحاور فادي النمار

صفحة 40  
دول عربية  
أزمة الكهرباء في سورية

صفحة 41  
دول عربية  
الكهرباء في العراق